تأثير تحقيق أهداف التنمية المستدامة علي تحسين الأداء المصرفي "دراسة تطبيقية علي قطاع البنوك في سلطنة عمان"

إعداد الباحث:
مريم بنت توفيق بن ناصر
إشـــــراف

د/ عمرو الضبع
أستاذ الاقتصاد المساعد
عميد كلية الدراسات العليا
الأكاديمية العربية للعلوم الادارية والمالية والمصرفية

أ.د. وفاء سالمان
أستاذ الاقتصاد
جامعة الزقازيق

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على تأثير تحقيق أهداف التنمية المستدامة علي تحسين الأداء المصرفى من خلال دراسة تطبيقية علي قطاع البنوك في سلطنة عمان ، شملت عينة البحث ٩٣ موظفاً من العاملين بعدد من البنوك بسلطنة عمان.وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (٥%) للتنمية المستدامة على تحسين الأداء المصرفى بالبنوك محل الدراسة، وقد أوصت الدراسة بضرورة زيادة الافصاح عن التنمية المستدامة في البنوك وذلك من خلال إصدار التقارير حول الأداء المصرفى لما يمثل من أهمية لما يحتويه من معلومات حول الأداء الاجتماعي والبيئي إلى جانب الأداء الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، الأداء المصرفى.

Abstract:

This research aims to identify the impact of achieving sustainable development goals on improving banking performance through an applied study on the banking sector in the Sultanate of Oman. The research sample included 93

employees working in a number of banks in the Sultanate of Oman. The statistical indication (5%) of sustainable development is to improve the banking performance of the banks under study. The study recommended the need to increase the disclosure of sustainable development in banks through the issuance of reports on banking performance because of the importance it contains of information about social, environmental and economic performance.

Keywords: sustainable development, banking performance.

أولاً: مقدمة الدراسة:

يعد القطاع المصرفي من القطاعات الهامة التي تؤدي دوراً مهماً في النشاط الإقتصادي، وهو من أسرع القطاعات استجابة للمتغيرات سواء الدولية أو المحلية، فيظهر دور القطاع المصرفي شريكاً في إدارة الإقتصاد والقيام بتمويل خطط التنمية المستدامة، حيث تعتبر التنمية هدفا تسعى لتحقيقه كل الدول والمجتمعات سواء كانت متطورة أو متخلفة، وتعتبر التنمية هي تغيير للأوضاع السائدة للأفضل من خلال استغلال الموارد المتاحة فى البنوك، وخاصة بعد تطور مفهوم التنمية من التنمية الإقتصادية إلي مفهوم التنمية المستدامة التي تستغل الموارد المتاحة بطريقة رشيدة وعقلانية.

كما يعد الأداء المصرفي وجذب الودائع من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة، إذ أن الأداء المصرفي من المؤشرات التي تقيس امكانية تحقيق أهداف المصرف ومدى الاقتراب أو الابتعاد عن تلك الاهداف، كما تؤثر في هذه الودائع مجموعة من العوامل أهمها الأداء المالي.

وعلي الجانب الأخر تطور مفهوم التنمية المستدامة على الصعيد العالمي والإقليمي، وكان هذا التطور بمثابة استجابة واقعية لطبيعة المشكلات التي تواجهها

المجتمعات، وانعكاساً حقيقياً للخبرات الدولية التي تراكمت عبر الزمن في هذا المجال في العالم وذلك بالاعتماد على استراتيجية التصنيع كوسيلة لزيادة الدخل القومي وتحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة وسريعة، وقد تبنت بعض الدول استراتيجيات أخرى بديلة بعدما فشلت استراتيجية التصنيع في تحقيق التراكم الرأسمالي المطلوب الذي يمكن ان يساعدها في التغلب على مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، ومن هذه الاستراتيجيات: استراتيجية المعونات الخارجية، والتجارة من خلال زيادة الصادرات، ويعتبر نموذج وولت رستو W.Rostow المعروف باسم "مراحل النمو الاقتصادي" أحد النماذج المشهورة التي تعكس مفهوم وعملية التنمية ومحتواها في هذه المرحلة (عباس، ٢٠١٠).

ثانياً: مشكلة الدراسة.

نظراً لأهمية التنمية المستدامة ومدي تأثيرها في تحسين الأداء المصرفي، من خلال تبنيها لاستراتيجيات وقائية أو علاجية والتي تشهد قبولاً شعبياً وسياسياً واسعاً، وكذلك قبولاً لدى المؤسسات التي تملك استراتيجية طويلة المدى.

كما ينعكس تطبيق التنمية المستدامة على كل مظاهر التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأعطى الفرصة لتحقيق معدلات متزايدة وغير محدودة لمختلف هذه المظاهر، بما فيها أبعاد التنمية المستدامة، والتي تسعى جميع المؤسسات إلى تطويرها وتنميتها، لتحقيق أهداف تلك المؤسسات وتحقيق أهداف المجتمع على حد سواء.

كما إن تحسين الأداء المصرفي يعتمد على ما يستطيع استقطابه من الودائع المصرفية، فكلما إستطاع جذب حجم أكبر من الودائع إستطاع تحقيق مؤشرات أداء مالي جيدة وكفوءه.

لذا يمكن الإشارة إلي مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي التالي:
ماهو تأثير أساليب التنمية المستدامة في تحسين الأداء المصرفي؟
ومن التساؤل الرئيسي تتفرع الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهية التنمية المستدامة؟
- ما هي أساليب التنمية المستدامة؟
- ما هي طرق تحسين الأداء المصرفي؟
- ماهو تأثير أساليب التنمية المستدامة في تحسين الاداء المصرفي؟
- هل هناك فروق دالة إحصائياً في المؤسسات محل الدراسة؟

ثالثاً: أهداف الدراسة.

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف علي الإطار التنظيري للتنمية المستدامة والأداء المصرفي.
- التعرف على أساليب التنمية المستدامة.
- دراسة الإطار التنظيري لتحسين الأداء المصرفي.
- التحليل القياسي للعلاقة بين التنمية المستدامة وتحسين الأداء المصرفي في المؤسسات محل الدراسة.
- التحليل القياسي لمدى وجود فروق دالة إحصائياً في المؤسسات محل الدراسة.

رابعاً: أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية بما تقدمه من إضافات من الناحية العلمية والعملية كالآتي:

<u>الأهمية العلمية:</u>

- تنبع الأهمية العلمية للدراسة من كونها تقدم محاولة لمعالجة الفجوة البحثية، وذلك من خلال الوقوف على دور التنمية المستدامة في تحسين الأداء المصرفي.

- تتمثل أهمية الدراسة فى أن هذا الموضوع يعد موضوعاً حيوياً لتقديم إطار نظري لدعم أهداف التنمية المستدامة، وما يمكن أن يضيفه للأدب النظري والدراسات السابقة حول دورة في تحسين الأداء المصرفي.

الأهمية العملية:

- تتضح الأهمية في توضيح أهداف التنمية المستدامة، والخصائص الأساسية لها، وكل ما تطرحة من أدوات تساعد في تحسين الأداء المصرفي.

خامساً: منهجية الدراسة وأدواتها.

سيتم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث يعتمد على مجموعة من الإجراءات البحثية التي تقيس التنمية المستدامة (كمتغير مستقل) ودورها في تحسين الأداء المصرفي (كمتغير تابع) وذلك لمناسبته لأهداف الدراسة، وهو "أسلوب يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً".

وسيتم معالجة البيانات الأولية التي تم جمعها باستخدام قائمة الاستقصاء ببعض الأساليب الإحصائية، وذلك بغرض تلخيص ووصف علاقة الارتباط والتأثير المختلفة بين متغيرات الدراسة، وسيتم استخدام البرنامج الإحصائي الجاهز لتحليل البيانات المعروف بـ SPSS.

تعتمد الدراسة في جمع البيانات على قائمة الاستقصاء التي ستصمم خصيصاً لاختبار الدراسة، والتي سيتم إعدادها بناء على مراجعة الدراسات السابقة والأبحاث والتقارير والمجلات العلمية المتخصصة في الموضوع. وسيتم تجميع البيانات عن طريق الاستقصاء الالكتروني من خلال عينة العشوائية والتي سيتم إختيارها من مجتمع الدراسة.

سادساً: أسلوب الدراسة.

تم الاعتماد في تحقيق الهدف من دراسة أهداف التنمية المستدامة ودورها في تحسين الأداء المصرفي، على أسلوبين من الدراسة كما يلى:

- **الدراسة النظرية:**

تم الاعتماد في التعرف على الخلفية النظرية للدراسة، على المراجع المتنوعة من الكتب والمقالات والدراسات السابقة العربية والأجنبية الأكاديمية والأبحاث المنشورة، والتي تناولت موضوع التنمية المستدامة ودورها في تحسين الأداء المصرفي.

- **الدراسة الميدانية:**

وهي البيانات التي تم جمعها ميدانياً من خلال قائمة الاستقصاء الالكتروني في الدراسة الميدانية، حيث استهدفت هذه الدراسة استكمال البيانات النظرية للدراسة للإلمام بكافة أبعاد الموضوع، وذلك من خلال عمل استقصاء مع عينة الدراسة والبالغ عددهم ٩٣ مفردة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، بشأن الحصول على هذه البيانات. وذلك للوقوف بشكل مبدئي على ماهية أهداف التنمية المستدامة ودورها في تحسين الأداء المصرفي، وذلك حتى يمكن للباحث تكوين صورة واضحة حول مشكلة الدراسة، تساعده في إعداد أدوات الدراسة، وتقييمها بوجه عام.

سابعاً: حدود الدراسة.

لتحقيق الهدف من الدراسة تم تحديدها في النواحي التالية:

- **الحدود التنظيمية:** ينحصر تطبيق هذه الدراسة على قطاع البنوك في سلطنة عمان.
- **الحدود البشرية:** ينحصر تطبيق هذه الدراسة على العاملين بقطاع البنوك بسلطنة عمان.
- **الحدود الزمنية:** وهي فترة إجراء الدراسة الميدانية خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٣م.

ثامناً: الدراسات السابقة.

دراسة (مصطفي، ٢٠٢١) قامت الباحثة بدراسة أثر الوعي المصرفي لدى البنوك الحكومية في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة ميدانية) وتم إجراء الدراسة على العملاء بالقطاع العام بمحافظة بورسعيد وكان إجمالي عدد مفردات العينة الفعلية للعملاء (411) مفردة، وتم إستخدام الأساليب الإحصائية التالية: الأوساط الحسابية

والانحرافات المعيارية ومعامل الاتساق الداخلي ومعامل الثبات وتحليل التباين أحادى الاتجاه ومعامل الارتباط بيرسون وتحليل الانحدار البسيط.

وتوصلت الدراسة الميدانية على العملاء بالقطاع العام بمحافظة بورسعيد للنتائج التالية، يوجد تأثير معنوي إيجابي للوعي المصرفي على بعد التنمية المستدامة (الناحيه الاقتصادية) . كما توصلت الدراسة أيضا بوجود تأثير معنوي إيجابي للوعي المصرفي على بعد التنمية المستدامة (الناحيه الاجتماعيه). كما توصلت الدراسة أيضا بوجود تأثير معنوي إيجابي للوعي المصرفي على بعد التنمية المستدامة (الناحيه البيئيه).

دراسة (نعيم، ٢٠١٨) هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على الإطار العام للتنمية المستدامة في الإقتصاد التجارى والتطرق إلي المصارف التجارية وواقعها على المستوى العالمي والعربي، وإبراز دور المصارف التجارية في تحقيق التنمية المستدامة في الإقتصاد التجارى. وقد إعتمد البحث على المنهج الوصفى التحليلي.

توصل البحث إلي جملة من النتائج أهمها: إن المصارف التجارية تساهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال البعد الإجتماعي عن طريق قيامها إبتكار المنتجات الجدية ومنحها للعملاء .

دراسة (Haiying et al. , 2018) يهدف البحث إلي قياس مستوى التنمية المستدامة في البنوك التجارية المدرجة في البورصة الصينية، فأخذت عينة عشوائية من (١٦) بنكاً تجارياً في الصين، وتم قياس التنمية المستدامة استناداً إلي أربعة عوامل تمثلت في: عامل الربحية، وعامل السيطرة على المخاطر، وعامل تنمية القدرات، وعامل السيولة. وقد استخدم البحث أسلوب المنهج الوصفى وتم تحليل هذه العوامل بالطرق الإحصائية.

وقد كانت نتيجة الدراسة إن البنوك التجارية الصينية لا تولي اهتماماً كافياً في تحقيق التنمية المستدامة، وإن البنوك الكبيرة تهتم بالتنمية المستدامة أكثر من البنوك المتوسطة والصغيرة.

تاسعاً: الإطار النظري للدراسة:

يتناول البحث أهداف التنمية المستدامة ودورها في تحسين الأداء المصرفي على النحو التالي:

- **التنمية المستدامة:**

التنمية المستدامة: هى عبارة عن "نشاط شامل لكافة القطاعات سواء في الدولة أم في المنظمات أم في مؤسسات القطاع العام أو الخاص أو حتى لدى الأفراد". كما ته تعريفها بأنها التنمية التى تلبي إحتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية إحتياجاتها، أو هى تعبير عن التنمية التى تتصف بالإستقرار وتمتلك عوامل الإستمرار والتواصل (Bossel, H. 2019) .

التنمية المستدامة: عبارة عن مفهوم يطلق على البيئة الحيوية متنوعة الكائنات الحية، والعوامل الطبيعية التي تحافظ على وجودها لأطول فترة زمنية ممكنة، وأيضاً تعرف الاستدامة بأنها الحفاظ على نوعية الحياة من خلال التأقلم مع البيئة عن طريق إستغلال الموارد الطبيعية لأطول مدى زمنيٍ ممكن يؤدي إلى المحافظة على استمرار الحياة، ومن التعريفات الأخرى لمفهوم الاستدامة بأنها مجموعة من العمليات الحيوية التي توفر وسائل الحياة للكائنات الحية بمختلف أنواعها، مما يساعدها في المحافظة على تعاقب أجيالها، وتطوير وسائل نموها مع مرور الوقت، يعتمد تطبيق الاستدامة في أي بيئة حيوية على أربعة مبادئ تتلخص في نطاق الاستدامة- وهو عبارة عن المجال، أو المجتمع الذي تتم تطبيق الاستدامة على أرضه، وعادة يرتبط وجوده بمجموعة من العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية التي تشكل معاً الدعم الكامل لنطاق الاستدامة بكافة مكوّناته، الاستهلاك ويقصد به معدل الاستفادة من المكونات الطبيعية التي تشكل حافزاً مهماً لاستدامة حياة الكائنات الحية، وكلما كانت نسبة الاستهلاك مرتفعة، أدى ذلك إلى المحافظة على استدامة الحياة، والعكس صحيح، الموارد ويقصد بها هي كافة المصادر الطبيعية، والصناعية التي تساهم في دعمِ نطاق الاستدامة على القيام بدوره، فعندما تكون الموارد كافية ومناسبة لأعداد الكائنات الحية

يؤدي ذلك إلى المحافظة على استدامة حياتها لأطول وقت ممكن، التكنولوجيا والتي تشير إلي التأثير العلمي الحديث على طبيعة الحياة والتي تؤدي إلى تطورها، فعندما يتم استخدام التكنولوجيا بطريقة صحيحة والتي تؤدي إلى المحافظة على الاستدامة (الطويل، ٢٠٠٩).

- **أهداف التنمية المستدامة:**

لإرساء مفهوم التنمية المستدامة، لابد من تحقيق جملة من الأهداف الشاملة لكافة المجالات، ويمكن تلخيصها فيما يلي (مصطفي، ٢٠٢١):

١- **تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان:** من خلال عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية لتحسين نوعية حياة السكان في المجتمع إقتصادياً وإجتماعياً ونفسياً وروحياً، عن طريق التركيز على الجوانب النوعية للنمو، وليس الكمية وبشكل عادل ومقبول وديمقراطي

٢- **إحترام البيئة الطبيعية:** التنمية المستدامة ترتكز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس أن حياة الإنسان إنها ببساطة تنمية تستوعب العلاقة الحساسة بين البيئة الطبيعية والبيئة المبنية، وتعمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل وإنسجام.

- **المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة:**

يمكن إجمال المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة التي بدورها تشكل المقومات السياسية والاجتماعية والأخلاقية والبيئية. لإرسائها وتأمين فعاليتها كما يلي:

التوازن بين التنمية والبيئة: حيث ترتكز التنمية المستدامة على تفهم العلاقة المتكاملة والمستمرة بين التنمية والبيئة، لإشباع احتياجات السكان من ناحية، ومراعاة الاعتبارات البيئية من ناحية أخرى، فموارد الأراضي كافية لمواجهة حاجات كل الكائنات الحية، إذا ما أديرت بكفاءة وحكمة ووزعت بين الأجيال الحاضر والمستقبل، بطريقة عادلة وهو ما يعرف بالاستدامة.

التخطيط: ترتكز التنمية المستدامة على التخطيط السليم، المبني على البيانات التي توازن بين الاحتياجات الحقيقية للسكان، وبين الإمكانيات المجتمعية المتاحة، والاستفادة الواعية من هذه الإمكانيات البشرية والمادية التي يمكن إنتاجها في ضوء أولويات يتفق عليها، وتراعي التوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع على حد سواء، الذي يتحقق بعملية تقويم المشروعات وبرامج التنمية المستدامة، بهدف التعرف على نواحي الضعف والعمل على تلافيها، ونواحي القوة والعمل على تنميتها، على أن تنجز هذه العملية في كافة مراحل التخطيط والتنفيذ والمتابعة، مستخدمين في ذلك أسلوب النظم الفرعية وتكاملها بهدف المحافظة على حياة المجتمع، من خلال الاهتمام بجميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بشكل يضفي في النهاية إلى ضمان توازن النظام الكوني لكن دون أن تؤثر فيها بشكل سلبي، لأن المشكلات البيئية مرتبطة بأنماط التنمية الاقتصادية، وبالسياسات الزراعية المطبقة في كثير من دول العالم هي المسؤولة المباشرة عن تدهور التربية، واجتثاث الغابات التي تؤدي إلى سرعة تدفق المياه السطحية والمطر الحمضي، إلى تدمير الغابات والمسطحات المائية وبالذات المغلقة (الخواجه، ٢٠٠٦).

المشاركة الشعبية: تعتمد التنمية المستدامة على مشاركة جميع أفراد المجتمع فيها، لأنها تسعى لتنمية الناس من خلال الاستثمار في قدرات البشر، وتوسيع نطاق الخيارات المتاحة لهم سواء في التعليم أو الصحة أو المهارات، حتى يمكنهم العمل على نحو منتج وخلاق، والتنمية من أجل الناس والتي يكفل توزع ثمار النمو الاقتصادي الذي يحقق توزيع واسع النطاق وعادل، والتنمية بواسطة الناس أي إعطاء لكل امرئ فرصة للمشاركة فيها، بكفالة الحصول على عمالة منتجة ومأجورة. ولقد تم التركيز في الآونة الأخيرة على أهمية المشاركة في تخطيط المشروعات التنموية لسببين أساسين هما (جعنيني، ٢٠٠٩):

- تقوية المجتمع المدني والاقتصاد الوطني، من خلال تمكين المجتمعات والمنظمات من القدرة على التفاوض مع المؤسسات البيروقراطية، والتأثير عليها في وضع السياسات العامة، ومراجعة كل القرارات التي تتخذها الحكومة نحوهم.
- تقوية فعالة واستمرارية البرامج التنموية من خلال تمكين الناس في وضع القرارات والآليات، أو التأثير عليها في مختلف مراحل التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقويم، والاستفادة من الموارد المحلية، مما يعني أن التنمية المستدامة تبدأ من الأسفل، وذلك من أجل زيادة حسن الانتماء لدى هؤلاء الأفراد بالشكل الذي يمكنه من مشاركة فاعلة في عملية التنمية، ولن يكون ذلك إلا بالتعلم والتربية والتوعية والتدريب... لإعداد المواطنين للمشاركة الجادة في تنمية مجتمعهم.

حسن الإدارة والمساءلة: أي خضوع أهل الحكم والإدارة إلى المبادئ الثقافية والمحاسبة والحوار والرقابة والمسؤولية، من أجل تجنب الفساد والمحسوبية، وجميع العوامل الأخرى التي من شأنها أن تشكل عقبة في طريق التنمية المستدامة، كما تعمل على تغيير المعرفة والمهارات وتوزيع السلطة على كل الأفراد والمجموعات، وبذلك تتحقق العدالة الاجتماعية (صندوق الأمم المتحدة، ٢٠٠٢).

التضامن: بين الفئات الاجتماعية داخل المجتمع وبين المجتمعات الأخرى، وبين أجيال الحاضر والمستقبل للتنمية المستدامة، وذلك من خلال الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية، وعدم تراكم مديونية على كاهل الأجيال اللاحقة، وكذلك تأمين الحصص العادلة من النمو لكافة الفئات الاجتماعية.

العدالة الاجتماعية: ترتكز التنمية على مبدأ المساواة الاجتماعية بين الأجيال والتي تتضمن بدورها ثلاث مبادئ رئيسية هي (الطائي ومحسن، ٢٠١٠):

- على كل جيل صون التنوع الطبيعي والحضاري لقاعدة المصادر، حتى لا يحد من فرص الأجيال القادمة.
- من حق كل جيل أن يرث أرضا مماثلة للأرض التي عاش عليها أسلافه، على أن يحافظوا على نوعية الأرض، بحيث يتركها في حالة مماثلة لتلك التي تسلمها.

- على كل جيل أن يقدم المساواة لأفراده ويحترم حقوقهم في العيش، كما كان الحال في الأجيال الماضية.

وذلك من أجل التمتع بموارد الأرض في ظل عدالة توزيع التكاليف والعوائد بين طبقات المجتمع، بما لا يخل بحياة الفقراء وقدرتهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية، أو ينقص من حقوق الأغنياء، وإنما يكون التوزيع في إطار من التكامل والحرص على بذل المزيد من الجهد مع مكافأة المجدين ومعاقبة المقصرين، وعدم استغلال الآخرين كالأفراد أو الجماعات من قبل طبقات معينة في المجتمع، وتأمين الفرص المساوية وإلغاء الاستثناءات بالعدالة في توزيع الموارد، والثروات والخدمات التعليمية والصحية بين مختلف أطراف المجتمع، لأن أفراد الجنس البشري يملكون البيئة الطبيعية والثقافية للأرض بالاشتراك مع غيرهم من أعضاء الجيل الحالي والأجيال الأخرى السابقة والمقبلة، فكل جيل يعتبر أمينا على كوكب الأرض للأجيال المقبلة، ومستفيدا من وكالة الأجيال السابقة له، وبهذا فإن اعتبار مبادئ العدالة بين الأجيال مجموعة من الحقوق والواجبات بين الأجيال التي يجب أن تضاف إلى حقوق الإنسان في الدولة القائمة حالياً.

- **الأداء المصرفي:**

يعد الأداء من المصطلحات الجذابة التي تحمل بين طياتها خلاصة العمل وديناميكيته والجهد الهادف، وهو يقترح فصل العمل الجيد عن السيئ، وتتعدد وجهات النظر الخاصة في تحديد مفهوم الأداء، بإختلاف الزاوية التي ينظر منها إلى الأداء.

كما إن الأداء يشير إلى قياس الكفاءة والفاعلية للمكانة التي تحتلها المؤسسة وتحديد الأولويات والإصرار على تحقيق التقدم، وهو أيضاً محصلة النتائج النهائية للجهود الإدارية لأي نشاط على وفقاً للأهداف الاستراتيجية.

ويعرف الأداء بأنه: مجموعة من آليات متطورة للأنظمة التي تستخدمها المنظمات لأهدافها الرئيسية لمساعدة العملية الإستراتيجية بشكل مستمر من خلال

التحليل والتخطيط والقياس والتحكم، وإدارة الأداء على نطاق واسع، وتسهيل العمليات التنظيمية بإتجاه التغيير.

أما الأداء المصرفي فهو: قياس أداء أنشطة الوحدات من خلال بياناتها المالية، أو "قياس نشاط المشروع من خلال النتائج المتحققة من البيانات المالية خلال مدة زمنية معينة"، وهو آيضاً قياس كفاءة الأداء لوحدات الأعمال ومن ثم الأداء" (Carlo, 2015).

ويعتبر الأداء المصرفي: الميدان المتعلق بالجانب المالي يصف وضع الوحدة الإقتصادية بإستخدام النسب والمؤشرات التي تتيح للوحدة الاقتصادية معرفة نقاط قوتها وضعفها فضلاً عن معرفة موقعها السوقي مقارنة بالوحدات الإقتصادية المنافسة (الدوري، ٢٠١٣).

يعتبر القطاع المصرفي في سلطنة عُمان من أهم قطاعات الاقتصاد فيها وأبرزها تطوراً، وأكثرها كفاءة ما جعله لاعباً أساسياً في الحفاظ على التوازن المالي والاستقرار الاقتصادي وداعماً هاماً للحركة التنموية في السلطنة وفي مقدمتها دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمساعدة على توفير فرص العمل والحد من البطالة. وهذا ما تسلط عليه الضوء الدراسة التالية التي وضعتها إدارة الدراسات والبحوث في الأمانة العامة لإتحاد المصارف العربية.

يتكون القطاع المصرفي العماني من البنك المركزي ومجموعة المصارف التجارية والمتخصصة العاملة في السلطنة. ويقوم هذا القطاع بدور أساسي في الحفاظ على التوازن المالي والاستقرار الاقتصادي وتعزيز الثقة والشفافية في العمليات المصرفية في الاقتصاد العمانى لقد حظي القطاع المصرفي العماني بإهتمام مبكر ويحظى حالياً بإهتمام متواصل من قبل الدولة. وبنتيجة ذلك، حقق القطاع نقلة نوعية قانونية وتنظيمية وهيكلية جعلت منه أحد أكثر قطاعات الاقتصاد العماني تطوراً وكفاءة وقدرة على التعامل مع التطورات المحلية والإقليمية والدولية وسعت النظم والقوانين والإجراءات التي تم الأخذ بها إلى تعزيز الثقة بالنظام المالي والمصرفي العماني وتمكين العملاء من الحصول على خدمات ممتازة، وضمن ضوابط وقيود

قانونية مناسبة تضمن توجيه الاستثمارات إلى القطاعات التي تسعى الدولة إلى تنويعها وزيادة دورها في الاقتصاد الوطني.

ويتميز القطاع المصرفي العماني بالاستقرار والكفاءة العالية والقدرة على الاستجابة للمتغيرات التي تفرضها مختلف التطورات الاقتصادية الإقليمية والدولية والتوجه المتزايد نحو تحرير الخدمات المالية في إطار منظمة التجارة العالمية.
وقد إتخذ البنك المركزي العماني إجراءات رقابية واحترازية خلال الفترة الماضية بما يتماشى مع المعايير الدولية وأفضل الممارسات، كما جرى إصدار التعليمات النهائية لبازل ٣ في شهر نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٣. ومن أجل إضافة المزيد من الدعم والرصانة لعملية الإشراف المصرفي، قام البنك المركزي بإجراء إختبارات ضغط للمصارف. وأثبتت تقارير إختبارات الضغط تلك أن النظام المصرفي بشكل عام قادر على الصمود في وجه مختلف الصدمات. ومن أجل تقوية إجراءات تقييم المخاطر في المصارف، قام البنك المركزي بإصدار تعليمات بتطبيق عملية التقييم الداخلي لكفاية رأس المال والتي جرى العمل بها من قبل جميع المصارف إبتداء من نهاية ٢٠١٢.
هدفت المصارف العمانية المتخصصة إلى دعم جهود التنمية الوطنية في مجالات ذات أهمية اقتصادية واجتماعية كالإسكان والصناعة والزراعة والثروة السمكية. ومع تحقيق تطور اقتصادي كبير في مختلف المجالات الاقتصادية، تم إعادة النظر في دور هذه المصارف ليتواكب مع التعاون العميق بين الحكومة والقطاع الخاص في تنفيذ خطط التنمية وبرامجها. ولذلك فقد عمدت السلطات إلى دمج المصارف الحكومية المتخصصة ليصبح عددها اثنين فقط، هما بنك التنمية العماني وبنك الإسكان العماني.
يتميز القطاع المصرفي في عمان بنسبة تركز عالية حيث يدير أكبر مصرف، وهو بنك مسقط، حوالي ٤٢ في المئة من مجموع موجودات القطاع، كما تدير أكبر ثلاثة مصارف حوالي ٦٨ في المئة من اجمالي موجودات القطاع.

تحسين الأداء المصرفي:

يقصد بتحسن الأداء المصرفي انعكاس فكرة الادارة وتطورها وهو الفرق الواضح الذي ينفرد به المصرف عن الآخر بتقدم خدمات تفوق توقعات العميل، إذ تمثل برامج التميز مدخلاً لقياس كفاءة أنظمة العمل وكيفية وضع الخطط وتطبيقها وتحفيز العاملين، وقياس نتائج الأداء المؤسسي، وقياس رضا العملاء، وتشخيص فرص التحسين المستقبلية للتفوق (الحجاج، ٢٠١٠).

عاشرا: الإطار التطبيقي للدراسة:

يتناول البحث الشق التطبيقي في ضوء التحليل الوصفي للمتغيرات وتحديد نوع واتجاه العلاق بينها وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (١)

نتائج الاحصاء الوصفي لمتغيرات البحث

	التنمية المستدامة	الاداء المصرفي
Mean	**3.447849462**	**3.353333**
Standard Error	**0.067564464**	**0.079598**
Median	**3.5**	**3.5**
Mode	**3.5**	**3.67**
Standard Deviation	**0.651568091**	**0.76762**
Sample Variance	**0.424540977**	**0.58924**
Kurtosis	**0.729524694**	**-0.06197**
Skewness	**-0.14744782**	**-0.27677**
Range	**3.67**	**3.67**
Minimum	**1.33**	**1.33**
Maximum	**5**	**5**
Sum	**320.65**	**311.86**
Count	**93**	**93**
Confidence Level(95.0%)	**0.134188857**	**0.158089**

يتضح من الجدول السابق انخفاض قيمة معاملى الالتواء والتفرطح واقترابهما من الصفر وهو ما يعكس تبعية المتغيرات للتوزيع والطبيعي وهو أحد أهم شروط تطبيق نموذج الانحدار الخطي ، كما تتراوح قيمة حدي الثقة لمتغير التنمية المستدامة بين ٣.٣٥ و ٣.٦١ وذلك بدرجة ثقة

٩٥% ، كما تتراوح قيمة حدي الثقة لمتغير الأداء المصرفي بين ٣.١٩ و ٣.٥١ وذلك بدرجة ثقة ٩٥% وهي تمثل درجة موافقة مرتفعة على المقياس الخماسي لليكرت.

جدول رقم (٢)

معامل الارتباط بين متغيرات البحث

	التنمية المستدامة	الاداء المصرفي
التنمية المستدامة	1	
الاداء المصرفي	0.78	1

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط طردية قوية بين التنمية المستدامة والأداء المصرفي.

جدول رقم (٣)

معامل التحديد والخطأ المعياري

Regression Statistics	
Multiple R	0.776082543
R Square	0.602304113
Adjusted R Square	0.597933829
Standard Error	0.486737519
Observations	93

يتضح من الجدول السابق أن النسبة التفسيرية متمثلة في قيمة معامل التحديد بلغت ٦٠% ، أي أن التنمية المستدامة تفسر ٦٠% تقريبا من التغير في الأداء المصرفي.

جدول رقم (٤)

قياس مدى ملائمة النموذج المقترح

	df	SS	MS	F	Significance F
Regression	1	32.65095	32.65095	137.8181	0.000
Residual	91	21.55912	0.236913		
Total	92	54.21007			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة أقل من ٥% ، وهو ما يشير إلى صلاحية النموذج وامكانية الاعتماد عليه في التنبؤ.

جدول رقم (٤)
قياس مدى ملائمة معاملات النموذج

	Coefficients	Standard Error	t Stat	P-value	Lower 95%	Upper 95%	Lower 95.0%	Upper 95.0%
Intercept	0.2009250	0.2732	0.735	0.464	-0.341	0.743	-0.34	0.74
التنمية المستدامة	0.9143114	0.077	11.73	0.000	0.75	1.06	0.75	1.06

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة للمتغير المستقل متمثلا في التنمية المستدامة أقل من ٥% ، كما يتضح أن كل زيادة في التنمية المستدامة بمقدار وحدة واحدة تؤدي إلي زيادة قدرها ٠.٩١٤ وحدة في المتغير التابع متمثلا في الأداء المصرفي.

شكل رقم (١)
شكل الانتشار مصحوبا بخط الانحدار المقترح

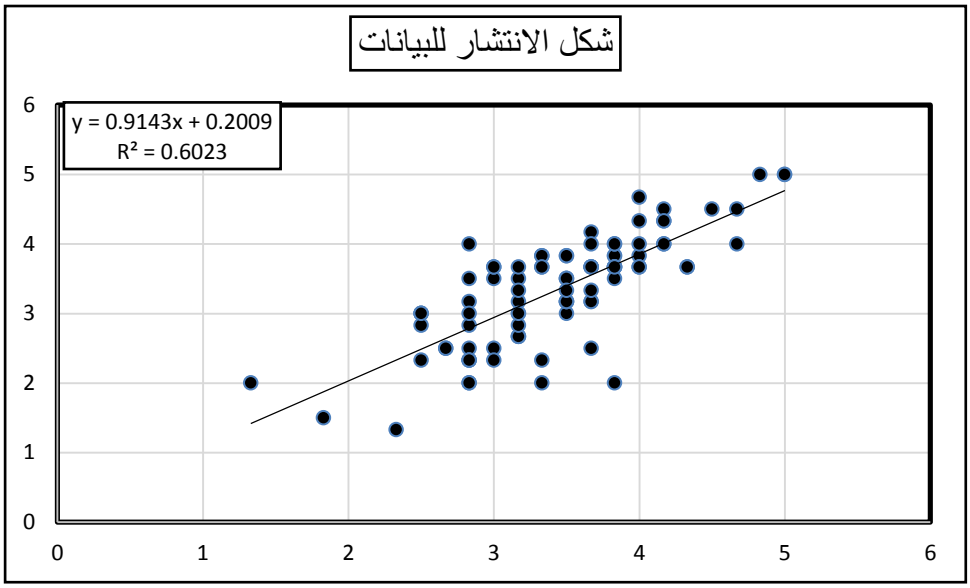

يتضح من الشكل السابق والذي يوضح شكل الانتشار للبيانات مصحوبا بخط النموذج المقترح تجمع معظم النقاط حول خط الانحدار المقدر وهو ما يشير إلى صلاحية النموذج وقدرته التفسيرية العالية.

حادي عشر: النتائج والتوصيات:

- **النتائج:**

١. أسفرت نتائج التحليل الاحصائي عن انخفاض قيمة معاملى الالتواء والتفرطح لمتغيري الدراسة واقترابهما من الصفر وهو ما يعكس تبعية المتغيرات للتوزيع والطبيعي.
٢. تراوحت قيمة حدي الثقة لمتغير التنمية المستدامة بين ٣.٣٥ و ٣.٦١ وذلك بدرجة ثقة ٩٥% ، كما تتراوح قيمة حدي الثقة لمتغير الأداء المصرفي بين ٣.١٩ و ٣.٥١ وذلك بدرجة ثقة ٩٥% وهي تمثل درجة موافقة مرتفعة على المقياس الخماسي لليكرت.
٣. توجد علاقة ارتباط طردية قوية بين التنمية المستدامة والأداء المصرفي.
٤. بلغت النسبة التفسيرية متمثلة في قيمة معامل التحديد ٦٠% ، أي أن التنمية المستدامة تفسر ٦٠% تقريبا من التغير في الأداء المصرفي.
٥. أسفرت نتائج التحليل الاحصائي عن أن قيمة مستوى الدلالة للمتغير المستقل متمثلا في التنمية المستدامة أقل من ٥%
٦. أسفرت نتائج التحليل الاحصائي عن أن كل زيادة في التنمية المستدامة بمقدار وحدة واحدة تؤدي إلي زيادة قدرها ٠.٩١٤ وحدة في المتغير التابع متمثلا في الأداء المصرفي.
٧. أسفرت نتائج التحليل الاحصائي باستخدام شكل الانتشار تجمع معظم النقاط حول خط الانحدار المقدر وهو ما يشير إلى صلاحية النموذج وقدرته التفسيرية العالية.

- **التوصيات:**

١- حث البنوك العمانية على استثمار الموارد المالية والبشرية بطريقة مثلى لتحقيق أهدافه العامة والخاصة.

٢- حث البنوك العمانية على اختيار البرامجه والأنشطة بما يتلاءم مع احتياجات فئاته المستهدفة.
٣- حث البنوك العمانية على تنفيذ أنشطته بتكلفة مناسبة بما يتاسب مع مخرجات هذه الأنشطة.
٤- ضرورة سعي البنوك العمانية نحو تطبيق أشكال جديدة من التقنية والنقل الرشيد للتكنولوجيا.

قائمة المراجع:

المراجع العربية.

- عزت، حسن عبد الحميد، (٢٠١١). **"الإحصاء النفسي والتربوي: تطبيقات على برنامج SPSS18"**، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر).
- العساف، صالح محمد (٢٠٠٣)، **"المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية"**، الطبعة الثالثة، مكتبة العبيكان، الرياض (السعودية).
- الطويل، رواء زكي. (٢٠٠٩). **"التنمية المستدامة والأمن الاقتصادي في ظل الديمقراطية وحقوق الإنسان"**، دار زهران للنشر والتوزيع، ط ١، عمان (الأردن).
- عباس، صلاح. (٢٠١٠). **"التنمية المستدامة في الوطن العربي"**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (مصر).
- مصطفي، شريهان التوني، (٢٠٢١). **"أثر الوعي المصرفي لدى البنوك الحكومية في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة ميدانية)"**، مجلة البحوث المالية والتجارية، الجلد ٢٢، العدد الرابع، كلية التجارة، جامعة بورسعيد (مصر).
- الحجاج، يوسف. (٢٠١٠). **"مهارات وفنون الادارة المتميزة وسمات المدير الناجح"**، دار الكتاب العربي، ط ١، حلب (سوريا).
- الدوري، عمر علي كامل. (٢٠١٣)، **"تقييم الأداء المصرفي"**، دار الدكتور للعلوم، ط ١، بغداد (العراق).

المراجع الأجنبية.

- Bossel, H. (2019). **"Indicators for Sustainable Development: Theory, Method, Application".** A Report to the Balaton Group. Winnipeg, Manitoba, Canada: International institute for sustainable development.

- Haiying, Pan and Chaochao, Gu,(2018). **"An Evaluation of Sustainable Development of Listed Commercial Banks in China",** Research in World Econom China, 4(2).
- Carlo Alberto Magni, (2015). **"ROI and profitability managerial performance"**, N. 48,University of Modena and Reggio.

الملاحق:

قائمة الإستقصاء.

المجموعة الأولى: مجموعة الأسئلة التى تقيس التنمية المستدامة.

م	العبارة	أوافق تمامًا	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق تمامًا
١	تهدف التنمية المستدامة إلي تحسين نوعية الحياة في الأحياء المتخلفة.					
٢	يقوم البنك بالاستثمار في القدرات البشرية.					
٣	تحقق التنمية المستدامة المساواة والعدالة في توزيع الموارد بين الأجيال.					
٤	تهتم التنمية المستدامة بدور التعليم في تكوين حياة مستدامة وسط المجتمع.					
٥	يتم فرض الضرائب على المخالفين لقوانين حماية البيئة.					
٦	يقوم البنك بدور التوعية الإعلامية التي تحث على المحافظة على البيئة وحمايتها.					
٧	يتم مواجهة آثار العولمة التي تحد من إمكانية تحقيق التنمية المستدامة.					
٨	يحرص البنك على تطبيق أشكال جديدة من التقنية والنقل الرشيد للتكنولوجيا.					

المجموعة الثانية: مجموعة الأسئلة التي تقيس الأداء المصرفي.

م	العبارة	أوافق تمامًا	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق تمامًا
١	يحقق البنك أهدافه الاستراتيجية طويلة الأجل.					
٢	يستثمر البنك موارده المالية والبشرية بطريقة مثلى لتحقيق أهدافه العامة والخاصة.					
٣	ينفذ البنك أنشطته بتكلفة مناسبة تتناسب مع مخرجات هذه الأنشطة.					
٤	يختار البنك برامجه وأنشطته بما يتلاءم مع احتياجات فئاته المستهدفة.					
٥	لدى العملاء رضا عن الخدمات المقدمة من قبل البنك.					
٦	زيادة الطلب من قبل العملاء على الخدمات التي يقدمها البنك.					
٧	يقدم البنك خدماته بفعالية أكبر قياساً بالبنوك الأخرى المشابهة.					
٨	يواكب البنك التطور التكنولوجي في عمله.					
٩	يدير البنك أمواله بصورة تضمن أفضل استثمار لها.					
١٠	لدى البنك الموارد البشرية المؤهلة اللازمة لاستمرار عملها.					